

المقرر

تاريخ الحضارة

مترجم عن الفرنسية

تاريخ الحروب الصليبية - كانت شجرة الحروب الصليبية قصيرة العمر لم تستطع ملكة القدس أن تقوم المسلمين بل انحلت سنة ١٢٩١ وذلك البيزنطيون أساس الامبراطورية اللاتينية التي أسست سنة ١٢٠٤ ولكن القبر المقدس أخذ يجذب إليه كل سنة أوطان من الحجج فتخصصت تلهم سفن تملح من البيدقصة وجنوة وفرنسيدا وهكذا بدأت الصلات المنظمة بين إيطاليا والشرق

ولم تكن اوحداً اذ كانت الرية وحاصلات البلاط الحارة والمزبر الحدد) كالقفل وجور الطيب والزعجيل والرفه) والناج وحرير القس والامشقة والبسط والسكر والنعن والورق الابيض أسواق الامانة و بغداد والاسكندرية وكانت هذه السلع التي يرثها لبها الصريون من وراء الغلة وسدكون في سبيلها كل مرخص وغالب ربح أرباحها وحشمة بعد بدأ أهل البيدق رعاها الامبراطورية البيزنطية يعجرون مع برطية - وأخذ الناس في أوروبا في القرن الثاني عشر يقولون أن يذهبوا لاستدماغ مناجر الشرق من هضابها فتبعت المدن التجارية الكبرى في ذلك العهد كالبيدقية و جنوة و براسقها الى موالي المعطين حيث كانت تصلى قوافل دمشق و بغداد وكان للبيدقية في القرن الثالث عشر حيا خاص في البيدقية عند أخذها ومكانها كجارة حتى البحر الاسود حيث يعجرون وطارزون وسمح أمراء الساميين في مصر و طرابلس الغرب بالحجارة مع رعاياهم وهدمت البيدقية و جنوة و مدهدات شبه هذه الفخات مراكب البيدقية و جنوة بره بصورة منظمة الى الاسكندرية

تقل الأنازير والأقمشة وعلى هذا فالصلات بين العرب والشرق قد بدأت بحرب بين المؤمنين وانتهت بمسائل بين المنجربين وآزنجار الألمان وكانوا إلى القرن الحادى عشر يحملون بضائع الأسيطة ركوب المراكب في نهر الدانوب إلى بختاروا جبال الآب ويتبعونها من محار إيطاليا فتقع طريق التجارة الأعظم وترك طريق الدانوب وأصبح طريقها من الاسكندرية حارا بالندقيسة فتية بربرها كبورغ فذو مرغ

العلاقات بين الشرق والغرب — نحضر الغربيون ما احتكوا بهم مع الشرقيين وانه يشهد التول في تحديد الطريق التي دخل منها إلى اوروبا اختراع من اختراعات الشرق فهل انتم تاليان من طريق أهل الصليب (١) في فاسطين أو من طريق التجارة الأيداليين أو العرب في صقلية أو من المغربية في أسبانيا ولكن يمكن تقدير الحساب بما نحن مديون به للعرب وهذا الحساب يطول شرحه

فقد أنان من العرب (أولا الحنطة السوداء والهلبيون والنسب والكتان واللبون والزعتران والأرز والتجبل والليمون والبرقال والبن والظن وقصب السكر التي صحت أهم زراعاتهم في آسيا) معظم مسانداً إلى القرن مثل الأقمشة الدمشقية القطنية والسحيان وأقمشة الحرير المركمة بالفضة أو الذهب والشاش الموصلى والتفوف (المرحمت) والصدف والحمر والحمل الذي ريد اتناه في إيطاليا بعد حين والرجاج والمرابا التي قدوها في السيقية وأورق والسكر وعمل الحلويات والمشروبات (ثالثاً) مبادئه كثير من علومها كالجبر وحساب المثلثات والكيمياء والأرقام العربية التي اقتبسها العرب من الهندوس فسهل بها الحساب مهما كان صعباً . دع عنك السحر وعمل السابو الذي اعتقد فيها الأبطاليون إلى يوم الناس هذا وحجر الفلاسفة الذي كان بعض أمراء الألمان يدلون من ما لهم للبحث عنه حتى القرن السابع عشر وذلك بواسطة صناع الذهب أو الكيماويين

ولمعد جمعت العرب وقررت جميع الاختراعات والمعارف الماثورة عن العالم القديم في الشرق (كيومان ولارس والمهد بل والعين) وهم الذين نقلوها إلىنا وقد (١) ربما يولج في تقدير حظ الصليبيين من هذه الحضارة وذلك لأن أهل الصليب في فلسطين ولكن لهم صلوات الأمام محاربين من المسلمين جروا إلى عالم الإسلام حديثاً ومجرباً ومتموحيون

القرن الثاني عشر وأملا كه لا يستخدم فكلمات سياسة البيت الملكي في فرنسا سياسة أسرة من الملاحين تبحث في توسيع أملا كها فيبقى أفراده بالبيع والزواج والفتوح أملا كا بصمومتها الى أملا كههم روي دار رويديا فيسطون أيدهم مرة على ولاية وأخرى على كوتية صموية (ساسس وعوتون) وأحياناً على محلة صغرى (مقل موتلرى و بوجاسى) وقد زادت أملاك البيت الملك على عم د فيليب أغسطس ثلاثاً مضاعف ما كانت عليه بأخذ أملاك دوح تورمانديا فكثرت عند الفرنسيين جيش الملك بما كثر القتل في خرابته والرعاطى أملا كه أ كثر من كل أمير في فرنسا وأصبح أمير سيد في ملكته وأب عته في أملا كه المنتشرة في أقطار فرنسا حكماً أخذوا يصيغون لحناً وكلامه كبار السادات ليحملوا اسم سيدهم عزماً في كل صقع وباد

باربر على عهد فيليب اعطس - كانت باربر في القرن التاسع على عهد حصار الدورماندين لا تصحور رفعة الجزيرة وفي أواخر القرن الثاني عشر امتدت على صغرى السين ولكي يحل فيليب أغسطس الأحياء الجديدة بأمن من هجمات الغنواشاً حول المدينة التي رسمها على هذه الصورة - ورا ليلظاً ذا أبراج لأنزال برى الى اليوم بعض بقاياها وظلت المدينة أمداً في الوسط وهناك كانت الكنيسة الكاتدرائية التي أصبحت عند كنيسة بوردام) ومع الأسف وقصر الملك (حيث جمع سان لوى بها بعد مجلس بابه وأصبحت دارالعدل أودوان المظلم) وعلى الشاطئ الأيسر من ناحية جبل سانت جيفيل طلبت المدارس وزجرت الكهنة الذين يختلفون الى المدارس ومن هذه الجهة انتهى السور امام طرف جزيرة بربل مارا بحل سانت جيفيل وامتد الى بربل من جهة منعطف الوافر وعلى الشاطئ الأيمن بدأ السور بقيادة المدينة وينهى بالوافر - وكان السكان في هذه البقعة الضيقة يرحمون حتى لا يضيعوا فرانجا عظيماً فكانت الأرفة ضيقة مموجة مظلمة لا تلامح فيها ولا تور - وليس فيها وليس تفرغ كل مساء علامة الانصراف الى البيوت فعودوا لاهالى الوديعون الى منازلهم ويخفون أبوليم وكانت الأرفة عرضة للمصوص والمتردين من كل جنس ومن الخطر الحائل ان يلقى المرء غده في التهلكة بجوارها .

وما كان مدينة باربر ادارة عامة بل كانت مبنية على أرض شطرنجها فقط ملكة الملك وكانت عدة أحياءه ولا سيما ما يسمى بمتاخارح السور من الأراض مبنية في أملاك الأديار التي كانت لدى بده حيث في القرى مثل سان جرمان دي برى (بالقرب من

رى أو كرك الذي كان يقف الى شاطئ البحر (بعد ان كان دى نال وسانت جيليف
 وليس انك هو السيد في هذه الاحياء بل رئيس الدين وله الحق لال بتلصى كراء
 السيوت التي دست في الاملاك على ان يظرف في حكمته في افضال السكان والجرانم المرسكة
 في حيا اجم .

واول ما كانت تزرع حبوبا واحدا حتى ان شظرها الذي هو ملك خاص له ملك
 كني فاعلموا بتظيم للدرجات كما كانت كثير من المدن الصغرى (مثل أمريت
 وسواسون و توني وغيرها) وليس لارز يعمل مطبوخة ولا شبع ولا من يلبس على
 كان العملة الفلين يعملون عمالا وحناء والتجار الذين يجررون اصناف واحد في ارض
 وفي غيرها من المدن يجمعون اجناسا كل شكل منها يتقدمه ويستوفيه وعمازوه وكانت
 أقوى الثقات في ارض بر عناية حمار الماء أي السواخذة عيسى الرأكب الذين كانوا
 يجررون على السمن في تير السمن ولحم زعم سموه أمن التجار (شلفيندم) ويعلمس
 اشارة مشايخ البر وماليت أمن التجار ومشاخ البران عندوا بزور الأيام تحلى الطفة
 العذبة في ارض رومى التي كانوا يبيعون فيها مبدل للدينه أو الجلس الذي
 ويسمى احتياهم خلافة للدينه ولا يزال لمدينة بارزال اليوم شمار من قارب ملووع
 زمر الى جماعة حمار لاه وأولها عن دمر في تحسن غامسة فيليب أغسطس رأس
 مذكور من سا على يسورها بسور للقبائل ونصف مصل ألفة للدينه وطرف الياويح الفضة
 التي كانت حولها فصره وما بدأت الهامة المصايح الخيرة للاق القرن الثالث عشر ولم
 يبقى له بارزة الخديجة من ارض فيليب أغسطس سوى فيه جرس سال جروان
 في كرمي وكابسة سال جويليان تونيفر الصغرى .

سان بوي - كان سان بوي ملكا دام الاموات على الجرمانيات في العرون
 الوردى مسيحييا بالذما وقرما شجاعا وقظيا لمدينة جاز جميع القضاة التي راعها
 مباركة أهل عصره من مثل النوى والشجاعة والعدل يعصره لسمن في اليوم ويصلى
 العشاء وليس السج ويغسل أرجل العشاء ويعترف ويتناول فكها عن سبانه
 وراهم بطرد اليهود واجر في الزناقة وثبت السن الجدد عديدة بحلة فذاه في الحرب
 يتقدم صفوف رجالة ورافقت شوهد فارس منسلة كما قال جواويل فهو حكيم القرن
 يأتب مع الله ويتعمر لا يجب عليه ان يحكم بين الناس بالعسل وكثيرا ما يذهب
 الى لحانة ديسن ليجلس تحت ستارته أو في حرفة البندقة وكل من لهم شأن ياتوه

فيكلمونه بدونه إلى بعضهم فرجع من الخراب فيحكم بينهم فيما هم فيه كالمشور وأقصى
 اهتمامه أن يحكم في جميع حكم عادل لا هوى للنفس فيه . حسب أحمد كبار سادات
 المملكة السران دى كوسى ثلاثة من الطلبة لأنهم اختلفوا في قصره فقبض الملك
 عليه وجاء به إلى قصره فطلب إليه السادات بحسب العادة أن يدفع هذا السيد عن
 نفسه بالبراز فان سان لوى ذلك قائلاً إن مسائل الفقهاء والكهنة والاشخاص
 الذين ليس لهم الشفقة لا يحب المرء أن يستعمل فيها على هذه الصورة فيجعل الحكم
 للعالم . فاعتلط السادات وخرجوا من قصره فترك الملك هذا الموضوع ووضع المسألة
 على يسط الحكم فذهب أحد الاشراف مشيراً إلى كونت ملكاً اصطلت بارويانى
 نسبه الملك وقال له : فاقول يا سان هل قول ان الواجب ان اصلب بارويانى
 ليس الامر كذلك بل انى معلوم انى أساؤا . ولقد كان المشور بالعدل عظيماً في سان
 لوى بحيث رفعه إلى مستوى أعلى السادة وحظر البراز في كل بلاده وأصبحت جميع
 المسائل التي كان يصعد كمنها إلى البراز يحكم فيها جميع وشهود لان العدل كما قال
 ليس مفرطاً إلى الحق وهذا فقد قدس سان لوى المملكة المرسومة وعود الفوم
 ان يروا ملك فرنسا مصدر العدل كله .

معاهد سان لوى — جمع سان لوى بالقدوة والأحرام الذي حازه أكثر مما
 جمع بالموافق والاعظمة والندى زماناً طويلاً انه سبب حملة من العواين كما يسمونها
 بطلعات سان لوى ثم ادركوا ان هذه المنظمات الموهومة لم تكن سوى تاليف
 مجموعتين في الحقوق أخذت من العادات وكتب في أواخر القرن الثالث عشر على يد
 أسس من أرباب التجارب غير معروفين ولا علاقة لهم بملك . وطن أيضاً ان سان
 لوى ألف راية أو لوائح حقوق السكينة في فرنسا ثم تبنت هذه اللوائح المزعومة
 فدوخت في القرن الثامن عشر وربما كانت بعد توائح شارل السابع والامير
 الصادره حقيفة عن سان لوى هي أوامر البراز ولوائح تنظيم حسابات المستخدمين
 في املا كما .

الحياة العقلية والصناعية

كلية باربر — كان باربر كان لعامة الارشيات مدرسة ملحقة بالكنديانية
 وكان الكثير من الادب مدارس خاصة بها (مثل سان جرمان دى رى وسان جرمان

لو كسروا وسات جيليت) وقد كثرت عند الفيلسفة حتى تصافت بهم الخيرة فالتحقوا
بذنون الصفة اليسرى من السن وهناك من سب ١١٠٠٣ و ١١٢٠٠ كان أحد العامة
من الشبان الذين جمعوا الى اهل طلائفة و بلاد ولسه بالخرقة وهو اكر اتمنى
عصر واستناروا (و يعرف قليلا من البيوتنة والعمانية) ابقى دروسه في الفلسفة على
ثلاثة آلاف مستمع وما كانت تسع هذا الجمهور قاعة ولا ردهة لعمل الطلاب عليها
من السكرود في جبل حات جيليت.

وكان من العادة الخارية ان يعدد أهل المعرفة الواحدة اجازات من كتاب يجمع
الطباطون والمطالون وصاهو الاجواح وأهل كل حرفة على حسبها هكذا ألتارسيل
الذين يحرون بالمدارس اجازات حسنا وقد ولىع استحداث البابا على هذا
الاجتاج في القرن الثالث عشر فسر مدرسة باريس كية (أى مجموع المعلمين
والطبة في باريس وكان لها رئيس منتخب وخدمها محكمة التي لها الحق وحفظ في
ن تعطي بين الامانة والسلامة وكثيرا ما تختلف كية باريس مع أمنه التجار ليعلمهم
المثقت الحق دونه. وقد صلب أمن كمال في سنة ١٣٠٣ م. فالتين بعض عليهما في
مشرفة كالي كانت تحسنت كل يوم في تلك الطرق الضيقة العاصفة بالشردين
فالملت السكة صفوفها فكانت هذه الوسيلة قريبة الى بل تعرضي فالنظر
أمن التجار أن يذهب لأزال العاصف بين اجتنال وأن يفتيها ويقيم العاصف
لسكية لانه خرق لعتياليها

واقدمت للسكية الى حلقات القساميا المرفه وبمن العلم بعد ان أدخل
اليها تعلم الحقوق والطلب (و ما يكن هذالك العلمان مدرسان في باريس في القرن الثالث
عشر) صارها أريج مدارس اللاهوت والحقوق والطب والفنون. وكانت مدرسة
الهنون تحتوي على جميع علوم التزويج (التجور والدين والمثقف) والكوادريم
(الحساب والموسيقى والهندسة والقت والفلسفة) وبعض الامانة روات كإتناه من
أجورا من المتعلمين ودرهم مكتوب على زعمواون فيوه على السامع (ه) أو سكن
العقودوم من أعمار محطه في المدينة وسكن متفاهم بعض الحسين في القرن الثالث
عشر وأتادورا أصول الطبقة الثمراء أخذ كثرون عشيرة الخطين في هتملكه ارس
على ملة عة جرواها على عظام الأدار وكان لكل مدرسة ثلاث درجات في العلم

يشغل الطالب من أحيائها بعد أن ثبت علمه بقبضه وفضية يتبها أو جدول ياضل فيه ثم يصبح بكورا أو مملحا أو دكتوراً وكان اليوم يرغبون في تيل هذه الدرجات الثلاث لأن صاحبها يجد له عملا في الكنائس والمحاكم أو المدارس على أسر وجه وكانت كلية بارير في القرن الثالث عشر أعظم مدرسة في أوروبا تؤوي زهاء عشرين ألفا من الطلبة على اختلاف البلاد وهي التي رسمت لأوروبا صورة التعليم العالي وحدثت كلية أكسفورد وكمبريدج اللتان كبرتا من حدودها ولما أراد أمراء الألمان تأسيس مدارس في بلادهم انشأوا كلهم كليات جروا فيها على مثال كليات بارير ومنها انتهت المناظرة الرب وتقسيم المدارس التي لا يزال العمل حاله القديم في ألمانيا (١)

الحقوق الرومانية — ماضي الملايين يصعدون الحقوق الرومانية موضع العمل وقد أخذوا في القرن الحادي عشر بدروسها في إيطاليا درسا أصوليا في كتب بوستياوس (٢) فكان للأسانذة والطلبة يجمعون في بولون وتبلغ عددهم عشرة آلاف طالب واشتغلوا قرنين في تفسير كتب القوانين الرومانية والتعليق عليها سطرًا سطرًا ونال من شروحاتهم دليل على علمهم القانون في القرن الثالث عشر شروحا جديدة وكانت الولايات الجنوبية في فرنسا فقط (حتى ولاية أوفرن) تعمل بالقانون الروماني أما ولايات الشمال فتعتمد على العادة وبحكم مجلس النواب في بارير بموجب العادة

بيد أنه كان لقوانين الرومانية ترجيح على العادة وذلك لأنها هي التي دوت وهي وحدها تدرس في المدارس فكانت تسمى العفل أو الحلى أي خلاف المادة بلا زيادة ولا نقص وبمضى القضاء والقانون الذين يحملون شهادات الحقوق يضع سنن في دراستها بعضهم في بولون والآخرون في أورليان أو مولييه وكان القانون الروماني في عدة مواد بحكم اختلاف العادة فتشبع علماء القانون بهذا الحلى وأدخلوه بالتدرج حتى

(١) سميت مدرسة البنون في ألمانيا بتدرسة العائسة اعاني في فرنسا فقد قسمها ماويسون إلى قسمين الأتخاب والمردوم (٢) كثيرا ما دار على اللسان أن الحفوق الرومانية قد نسبت بنة إلى أن جاء أهل بيرا بخطوط من مجموعة القنطوري (سدكيت) سنة ١١٣٥ ظهر رواه في نهب مذبذبة لعائلي والامر الواقع الوحيد في هذه العصة هو أنه كان في بيرا خطوط من مجموعة القنطوري معثرة جدا

على غير معرفة منهم في العادة وما أدمج القانون الروماني في القرن الثالث عشر ودام إلى آخر القرن السادس عشر فتعدلت به العادات القديمة كل التعديل ولما سها وقد أضف سلطة السادة والمديرات التي سكنت عنها القانون الروماني وقوى سلطة الملك وحكمه لأن المشرع قد جاء وأعلى الملك ككل ما كان به طيبه القانون للإمبراطور ثم وبالي من المفلوق كما علقوا على عمله على ما سلكه القانون الروماني لولا الرومان وحكمهم وفي قانون الروان (ان ما يسمى - الامم يكون بأوة طاعة) فأصبحت هذه الحكمة لأعدت الحكومة من فرنسا نهي المنايا وكانت أساس السلطة العامة .

١٠١٠١٠

رحلة إلى المدينة المنورة

التي

للجوسالين وأرضين كيلو مترات جنوب دمشق بين بحر الأردن طرما
 واما الجبل في طريق الحج شرقا وهو الزرقاء شمالا ووادي العوج جنوبا في
 واسع خصيب على جبل اسمه القطار طوله من الشمال إلى الجنوب ١٥ ساعة
 بعرض العدا وعرضه من الغرب إلى الشرق ١٦ ساعة أو نحو ذلك كيلو متر في مئة
 كيلو متر وهذا الأفق الذي يبلغ مساحته ربع جمهورية سويسرا هو اليوم حافلة
 على قضاء السلطان عددا عظيمة تأتي من لطوب والحد في عمل السكرت وقى
 من اعتماد قيمة التفاوض (١٠٠٠٠) التام وولقي القري وذلك ان فيه مائة عظمى
 كثيرة والحصانة تملك وقيل ان السلطان يملك مائة مائة احدى مائة
 المتعاد ومدن الاوين المذكورة في السكتاب المثلثة وراها لتبقى اسما المثلث
 العنت أو السلطان من لغة لانية (١٠٠٠) سلطوس . وماها السون المذخرة والسكت
 قراء في مدينة أسقفية في العبد للسكني وتحدث القول لعنتها ثم ايدى بها الشاه
 يونس البغدادي .

ووقع السلطان على متحف حطين متاوعين اتية بمدينة رحلة في لبنان وكانت
 مئة ثلاثين سنة من الحدائق والسكني فوفرت هذه أهلها على السلام